الإيجاز والبيان

فيما اختصت به رواية الداني لورش من طريق ابن خاقان

طريق كتاب «التيسير» لأبي عمرو الداني عن ورش

تأليف
محمد يحيى شريف الأزهري

منار السبيل
منشورات تيبا

الإيجاز والبيان

فيما اختصت به رواية الداني لورش

من طريق ابن خاقان

طريق كتاب «التيسير» لأبي عمرو الداني عن ورش

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى
2018/1439

رقم الإيداع
978-9931-928-34-8

توزيع
منار السبيل

منشورات سيرتا للنشر و التوزيع
العنوان :01 شارع سعيد بلفوضيل.قطعة رقم 85 84
-الصنوبر البحري-المحمدية الجزائر
التوزيع :0661625308
manaressabil@hotmail.com

مُقدّمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيِّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألَّا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله وبعد.

فهذه أرجوزة وضعتها بشرحها لإبراز الأوجه الأدائيَّة الَّتي ثبتت بالرِّواية عن الإمام ورش من الطَّريق المشهور الَّذي اختاره الحافظ أبو عمرو الدَّاني إمام القرَّاء بالأندلس والمغرب في كتابه «التَّيسير في القراءات السَّبع»، والَّذي اشتهر عند أهل الأداء في الأقطار عامَّة، وفي القطر المغربيّ خاصَّة، محاولًا الإيجاز، وذلك بالاقتصار علىٰ الأوجه الَّتي اختصَّت بها هذه الرِّواية مقارنة مع ما ذكره الإمام الشَّاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ في قصيدته: «حرز الأماني ووجه التَّهاني في القراءات السَّبع»، فجمعت ـ بحول الله وتوفيقه ـ هذه الأوجه في نظم وجيز يمكن من خلاله ضبطها واستحضارها، مستشهدًا في شرحه بكلام الحافظ والنَّاقلين عنه في كلِّ وجه ذكرته، وكلّ وجه مذكور في هذا النَّظم إلَّا وهو مقروء به من طريق الشَّاطبيَّة خلا وجه واحد، وهو إبدال الهمزة الثَّانية واوًا خالصة مضمومة في ﴿أَوْلِيَآءُ اوْلَٰٓئِكَ﴾ في الأحقاف، فإنِّي ذكرته للفائدة وللحكاية لأنَّ الحافظ قرأ به من هذا الطَّريق.

والله أسأل أن ينفع به، ويجعله خالصًا لوجهه الكريم وأن يتقبَّل منَّا صالح الأعمال، إنَّه وليُّ ذلك والقادر عليه، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

الإيجازُ والبَيَان فيما اختصَّتْ به
رواية الدَّاني لورش عن ابن خاقان

الحَمْـدُ للهِ عَلَـىٰ مَـا أَسْـبَغَا ... مِـنْ نِعْمَـةٍ بِهَـا النُّبُـوغُ بَزَغَـا

ثُـمَّ الصَّـلَاةُ وَالسَّـلَامُ سَـرْمَدَا ... عَلَىٰ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَىٰ مُمَجَّدَا

وَآلِـهِ وَصَـحْبِهِ وَمَـنْ حَـذَا ... حَـذْوَهُمُ مُخَلِّصًـا وَحَبَّـذَا

فَهَـذِهِ أُرْجُـوزَةٌ تَضَـمَّنَتْ ... قِـرَاءَةَ الـدَّانِي لِـوَرْشٍ ثَبَتَـتْ

عَنِ ابْنِ خَاقَانٍ أَداءً فِي الَّذِي ... تَمَيَّـزَتْ بِـهِ عَـنِ الْحِـرْزِ فَـذِي

فَبَـيْنَ سُـورَتَيْنِ سَـكْتٌ وَسِّـطَنْ ... مَـا قَبْلَـهُ هَمْـزٌ كَـآلَانَ فَصُـنْ

وَعَـادَ الْأُولَـىٰ كَشَـيْءٍ ثُـمَّ مَـعْ ... سَوْءَاتِ خُذْ وَالْقَصْرَ فِي الْكُلِّ فَدَعْ

وفِي يُؤَاخِذُ اقْصُرَنْ وَالخُلْفُ فِي ... عَـيْنٍ تَوَسُّـطًا ومَـدًّا فَـاقْتَفِ

وَاقْصُـرْ بِعِمْـرَانَ وأُخْتِهَـا بِـلَا ... تَمْكِينِ مِيمٍ عِنْدَ وَصْلٍ تَجْمُلَا

وَفِي سُكُونِ الْوَقْفِ مُدَّ مُشْبِعَا ... عَـنْ أَهْـلِ مِصْـرَ فَلْـتَكُنْ مُتَّبِعَـا

حَـالَ اتِّفَـاقِ الْهَمْـزَتَيْنِ أَبْـدِلَا ... ثَانِيهِمَـا مَـدًّا وعَنْـهُ هَـؤُلَا

مَـعَ الْبِغَـا يـاءً بِكَسْـرِ الْـزَمَنْ ... وَالْـوَاوَ مَـعْ ضَـمٍّ بِأَوْلِيـاءُ زِنْ

والْجَـزَرِيُّ قَـالَ بِـانْفِرادِهِ ... لِكَوْنِـهِ مُخَالِفًـا لِشَـرْطِهِ

وأَبْـدِلَنْ هَمْـزَةَ وَصْـلٍ قَوْلَـهُ ... مُسْـتَفْهِمًا أَلـذَّكَرَينِ نَحْـوَهُ

وَمَعْ يَشَاءُ إِنْ بِكَسْرِ الْوَاوِ فِي ... ثَانِيهِمَا أَبْدِلْ بِلَا رَيْبٍ تَفِي

وَأَسْكِنَنْ هَاءَ كِتَابِيَهْ تَسُدْ ... وَأَظْهِرَنَّ (نُونَ) عِنْدَ وَا تُجِدْ

ومَالِيَهْ أَظْهِرْ بِسَكْتٍ وَاصِلَا ... حَمْلًا عَلَىٰ كِتَابِيَهْ فَحَصِّلَا

أَدْغِمْ مَعَ الْإِشْمَامِ فِي تَأْمَنُنَا ... رجَّحَهُ أَئِمَّةٌ مِنْ قُطْرِنَا

لِكَثْرَةِ الْأَقْوَالِ فِي إِدْغَامِهِ ... مَعَ امْتِنَاعِهِ عَلَىٰ إِخْفَائِهِ

قَلِّلْ ذَوَاتِ الْيَاءِ مَعْ ذِي الْهَاءِ فِي ... رُؤُوسِهَا وَمِثْلُهُ قُلِّلَ فِي

أَرَاكَهُمْ وَالْجَارِ جَبَّارِينَ غُنْ ... حَيْرَانَ معْ ذِكْرًا وَنَحْوَهْ فَخِّمَنْ

كَذَا عَلَىٰ فِرْقٍ قِفَنْ لِكُلِّهِمْ ... وَخُلْفُهُمْ فِيهَا لَدَىٰ الْوَصْلِ عُلِمْ

وَلَكِنِ التَّقْلِيلُ فِي أَرَاكَهُمْ ... مَا صَحَّ بِالْأَدَاءِ عِنْدَ وَرْشِهِمْ

وَاللَّامَ فِي نَحْوِ فِصَالًا رَقِّقَنْ ... كَذَا الَّتِي تَسْكُنُ وَقْفًا فَالْزَمَنْ

وَمَعْ ذَوَاتِ الْيَا بِتَغْلِيظٍ وَرَدْ ... وَفِي رُؤُوسِ الْآيِ رَقِّقْ وَاعْتَمِدْ

وَسَهِّلَنْ رَأَيْتُمُ مُسْتَفْهِمَا ... كَذَاكَ فِي هَأَنْتُمُ مُسْتَسْلِمَا

وَيَاءُ مَحْيَايَ بِالإِسْكَانِ وَزَنْ ... رِوَايَةَ عَنْ نَافِعٍ فَعَوِّلَنْ

وأَحْمَدُهْ سُبْحَانَهُ مُبَجِّلَا ... مَعَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ وَاصِلَا

عَلَىٰ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَىٰ وَآلِهِ ... وصَحْبِهِ ومَنْ عَلَىٰ مِنْهَاجِهِ

* * *

شرح النظم

المقدمة

الحَمْدُ للهِ عَلَىٰ مَا أَسْبَغَا مِنْ نِعْمَةٍ بِهَا النُّبُوغُ بَزَغَا

ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَرْمَدَا عَلَىٰ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَىٰ مُمَجَّدَا

وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ حَذَا حَذْوَهُمُ مُخَلَّصًا وَحَبَّذَا

فَهَذِهِ أُرْجُوزَةٌ تَضَمَّنَتْ قِرَاءَةَ الدَّانِي لِوَرْشٍ ثَبَتَتْ

عَنِ ابْنِ خَاقَانٍ أَداءً فِي الَّذِي تَمَيَّزَتْ بِهِ عَنِ الْحِرْزِ فَذِي

الحَمْدُ للهِ عَلَىٰ مَا أَسْبَغَا مِنْ نِعْمَةٍ بِهَا النُّبُوغُ بَزَغَا

الحمد هو الشُّكر والثَّناء لله المقرون بالمحبَّة والتَّعظيم، علىٰ (ما أسبغا) أي علىٰ ما وسَّعَ وأتمَّ علىٰ عباده من نعمة العلم والنُّبوغ فيه، (بزغا) أي ظهر وتجلَّىٰ.

ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَرْمَدَا عَلَىٰ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَىٰ مُمَجَّدَا

والصَّلاة علىٰ النَّبيِّ وهو الدُّعاء بأن يثنيَ الله تعالىٰ عليه في الملأ الأعلىٰ، (سرمدا) معناه دائمًا، (المصطفىٰ) أي المختار، (ممجَّدا) أي معظَّما.

وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ حَذَا حَذْوَهُمُ مُخَلَّصًا وَحَبَّذا

(وآله) هم المؤمنون من قرابته، (وصحبه) أي من اجتمع بالنَّبيِّ ﷺ مؤمنًا به، ومات علىٰ ذلك، (ومن حَذَا حذوهمُ مُخَلِّصًا وَحَبَّذا) أي ومن اتَّبعهم بإحسان، وكان مُخْلِصًا لله وَمُقبلًا علىٰ اتِّباعه لهم.

فَهَـذِهِ أُرْجُـوزَةٌ تَضَـمَّنَتْ قِـرَاءَةَ الـدَّانِي لِـوَرْشٍ ثَبَتَـتْ

عَـنِ ابْنِ خَاقَانٍ أَداءً فِي الَّذِي تَمَيَّزَتْ بِـهِ عَـنِ الْحِـرْزِ فَـذِي

أي هذه قصيدةٌ من بحر الرَّجَزِ، اشتملت علىٰ ما قرأ به الحافظ الدَّاني[1] علىٰ شيخه أبي القاسم خلف بن إبراهيم بن خاقان المصريّ الخاقاني[2] فيما

---

(١) هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر أبو عمرو الدَّاني الإمام العلَّامة الحافظ أستاذ الأستاذين، وشيخ مشايخ المقرئين، وأحد الأئمَّة في علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه، ألَّف عددًا كبيرًا من المؤلَّفات أكثرها في علوم القرءان منها: «كتاب التَّيسير في القراءات السَّبع، و«جامع البيان في القراءات السَّبع من أربعين رواية»، وكتاب «التَّعريف في اختلاف الرواة عن نافع»، وكتاب «المفردات السَّبع»، و«تاريخ طبقات القرَّاء والمقرئين»، وكتاب «التَّحديد لحقيقة الإتقان والتَّجويد»، وكتاب «المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار»، «الأرجوزة المنبّهة»، وكتاب «الاكتفاء في معرفة الوقف والابتداء» وغيرها كثير، قد أوصلها العلَّامة الدُّكتور عبد الهادي حميتو إلىٰ مائة وسبعين كتابًا في كتابه «معجم مؤلَّفات الحافظ أبي عمرو الدَّاني إمام القرَّاء بالأندلس والمغرب وبيان الموجود منها والمفقود». توفِّي بدانية (سنة ٤٤٤هـ).
ينظر «غاية النِّهاية» (١/ ٥٠٣)، و«معرفة القرَّاء الكبار» (١/ ٤٠٦)، و«برنامج التجيبي» (ص: ٣٦).

(٢) هو خلف بن إبراهيم بن محمَّد بن جعفر بن حمدان بن خاقان، أبو القاسم المصري الخاقاني، الأستاذ الضَّابط في قراءة ورش وغيرها، قرأ علىٰ أحمد بن أسامة التجيبي، وأحمد بن محمَّد ابن أبي الرجاء، ومحمَّد بن عبد الله المعافري، ومحمَّد بن عبد الله الأنماطي وغيرهم.
قرأ عليه الحافظ أبو عمرو الدَّاني، وعليه اعتمد في قراءة ورش في «التَّيسير» وغيره، وقال عنه كان ضابطًا لقراءة ورش متقنًا لها مجوِّدًا مشهورًا بالفضل والنسك، واسع الرواية، صادق اللَّهجة، كتبنا عنه الكثير من القراءات والحديث والفقه. مات بمصر سنة اثنتين وأربعمائة.
ينظر «غاية النِّهاية» (١/ ٢٧١).

ثبت عن الإمام ورش، وهو الطَّريق المسند في كتاب «التَّيسير» للإمام أبي عمرو الدَّاني، والمعمول به عند أكثر المغاربة، وقد اقتصرتُ فيها علىٰ ما وقع فيه الخلاف بين هذا الطَّريق وبين ما ذكره الإمام الشَّاطبيّ رَحِمَهُ اللَّهُ عن ورش في قصيدته الموسومة بـ: «حرز الأماني ووجه التَّهاني»[1]، لأجل الإيجاز والاختصار.

باب البسملة والمدود

فَبَيْنَ سُورَتَيْنِ سَكْتٌ وَسِّطَنْ ... مَا قَبْلَهُ هَمْزٌ كَآلَانَ فَصُلْ

وَعَادَ الْأُولَىٰ كَشَيْءٍ ثُمَّ مَعْ ... سَوْءَاتِ خُذْ وَالْقَصْرَ فِي الْكُلِّ فَدَعْ

وفِي يُؤَاخِذُ اقْصُرَنْ وَالخُلْفُ فِي ... عَيْنٍ تَوَسُّطًا ومَدًّا فَاقْتَفِ

وَاقْصُرْ بِعِمْرَانَ وأُخْتِهَا بِلَا ... تَمْكِينِ مِيمٍ عِنْدَ وَصْلٍ تَجْمُلَا

وَفِي سُكُونِ الْوَقْفِ مُدَّ مُشْبِعَا ... عَنْ أَهْلِ مِصْرَ فَلْتَكُنْ مُتَّبِعَا

---

(١) وهي منظومة في القراءات السَّبع الموسومة: «حرز الأماني ووجه التَّهاني في القراءات السَّبع» للإمام القاسم بن فيرُّه بن خلف بن أحمد أبو القاسم، وأبو محمَّد الشَّاطبي الرعيني الضرير ولي الله الإمام العلَّامة أحد الأعلام الكبار والمشتهرين في الأقطار. ولد في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بشاطبة من الأندلس، وقرأ ببلده القراءات وأتقنها علىٰ أبي عبد الله محمَّد بن أبي العاص النفزي ثمَّ رحل إلىٰ بلنسية بالقرب من بلده فعرض بها التَّيسير من حفظه والقراءات علىٰ ابن هذيل، وسمع منه الحديث وروىٰ عنه وعن غيره. توفِّي سنة تسعين وخمسمائة بالقاهرة. ينظر «غاية النهاية» (٢/ ٢٠).

فَبَيْنَ سُورَتَيْنِ سَكْتٌ..... .....

أي إذا أردتَّ أن تصل السُّورة بالسُّورة فاسكت بينهما من غير بسملة، قال الدَّاني رَحِمَهُ اللَّهُ في «إيجاز البيان»[1]: «وعلىٰ هذا أكثر شيوخنا والجلَّة من المتصدِّرين، وهو الَّذي أختار»[2]، قال ابن الجزري[3]: «وبه ـ أي بالسَّكت ـ قرأ الدَّاني علىٰ جميع شيوخه»[4]، والسَّكت عبارة «عن قطع الصَّوت زمنًا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفُّس»[5].

..... وَسِّطَنْ مَا قَبْلَهُ هَمْزٌ كَآلانَ فصُلْ

وعادَ الأُولَىٰ..... .....

---

(١) هو كتاب «إيجاز البيان عن أصول قراءة ورش عن نافع بالعِلل». ينظر «معجم مؤلَّفات الحافظ أبي عمرو الدَّاني» (ص: ٢٢).

(٢) ينظر «شرح الدُّرر اللَّوامع» للمنتوري (١/ ١٠٨).

(٣) هو شيخ القرَّاء والمجوِّدين، العلَّامة الحافظ محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن عليّ بن يوسف أبو الخير الدِّمشقي ثمَّ الشِّيرازي الشَّافعي، ويُعرف بابن الجزريّ، له مصنَّفات كثيرة بين منثور ومنظوم، معظمها في القراءات والتَّجويد، وأهمُّها: كتاب «النَّشر في القراءات العشر»، واختصره في «تقريب النَّشر»، ونظمه في «طيِّبة النَّشر»، و«نَظْمُ الدرَّة المضيّة في القراءات الثَّلاث المرضيَّة»، و«المقدِّمة فيما يجب علىٰ قارئ القرءان أن يعلمه»، و«غاية المهرة في الزِّيادة علىٰ العشرة»، و«تحبير التَّيسير»، و«غاية النِّهاية في طبقات القرَّاء»، و«التَّمهيد في علم التَّجويد»، و«منجد المقرئين». توفِّي رَحِمَهُ اللَّهُ في شيراز، ضحوة الجمعة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة.
ينظر «غاية النِّهاية» (٢/ ٢٤٧)، و«الضَّوء اللَّامع» للسَّخاوي (٩/ ٢٥٥).

(٤) «النَّشر» (١/ ٢٦١).

(٥) «النَّشر» (١/ ٢٤٠).

أي اقرأ بتوسُّط مدِّ البدل، وهو أن يقع حرف المدِّ واللِّين بعد الهمزة، نحو: ﴿ءَامَنَ﴾، و﴿أُوتُوا۟﴾، و﴿إِيمَـٰنًا﴾، و﴿ءَالِهَتِنَا﴾، و﴿ٱلْـَٔاخِرَةُ﴾، و﴿وَجَآءُو﴾، وكذا في ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ﴾، و﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ من غير خلاف فيهما[1]، والتَّوسيط في ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ﴾ يكون في الألف الأولىٰ والثَّانية جميعًا، قال ابن الجزري: «فتوسط الأولىٰ علىٰ تقدير لزوم البدل، وتوسط الثَّانية علىٰ تقديم عدم الاعتداد بالعارض فيها، وهذ الوجه طريق أبي القاسم ابن خاقان، وهو أيضًا في «التَّيسير» ويخرج من «الشَّاطبيَّة»»[2]، وقولي (فَصُنْ) أي حافظ علىٰ أدائه.

---

(١) والَّذي ظهر أنَّه لا خلاف عن الدَّاني من جهة الرواية علىٰ تمكين ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ﴾، و﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ لعدَّة أسباب:

أوَّلًا: الأصل هو التَّمكين، والقصر يحتاج إلىٰ نصٍ وعزوٍ لتحرير المسألة، ولم ينقل الدَّاني عن ابن خاقان القصر، ولم يذكر قراءته عليه به، بل نقل ابن الباذش عن الدَّاني ما يدلُّ أنَّ مذهب ابن خاقان هو التَّمكين، قال ابن الباذش: «قال ـ أي الدَّاني ـ: وكان شيخانا أبو القاسم وأبو الفتح لا يعيبان التَّمكين في ذلك إلَّا ﴿إسرائيل﴾ فلا خلاف أنَّه مقصور» «الإقناع» (١/ ٤٧٢)، فهذا دليلٌ علىٰ أنَّ ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ﴾، و﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ ممكّنتان عند ابن خاقان، وأبي الفتح.

ثانيًا: عبارة الدَّاني في التَّلخيص تدلُّ علىٰ أنَّه استند إلىٰ بعض أقوال الأئمَّة في أخذه بوجه القصر علىٰ سبيل الحكاية، لا علىٰ أساس الرواية، قال المنتوري: «وقال الدَّاني في «التَّلخيص»: وزاد بعضهم ـ أي في الاستثناء ـ ثلاثة أحرف: ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ﴾ في الموضعين في يونس، و﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ في والنَّجم، فلم يزيدوا في تمكين الألف والواو فيهنّ» «شرح الدُّرر اللَّوامع» (١/ ٢١٨).

ثالثًا: اقتصاره في التَّيسير والتَّعريف علىٰ التَّمكين يدلُّ علىٰ أنَّ روايته عن ابن خاقان هي كذلك لأنَّه أسند الرواية في الكتابين إليه.

(٢) «النَّشر» (١/ ٣٥٨).

.....كَشَيْءٍ ثُمَّ مَعْ سَوْءاتِ خُذْ وَالْقَصْرَ فِي الْكُلِّ فَدَعْ

أي اقرأ بالتوسُّط أيضًا في نحو: ﴿شَيْءٍ﴾، وهو أن يقع الواو والياء السَّاكنتان عن فتح قبل همزة في كلمة، كـ: ﴿ٱلسُّوٓءُ﴾، و﴿كَهَيْـَٔةِ﴾، و﴿يَايْـَٔسُ﴾، وشبهِهِ، وكذلك باب (سوءات) كـ: ﴿سَوْءَٰتِكُمْ﴾، و﴿سَوْءَٰتِهِمَآ﴾، فإنَّه يُلْحَقُ بنظائره من غير خلاف، قال الدَّاني في «جامع البيان»: «وبذلك ـ أي بالتَّمكين الوَسط من غير إسراف ـ قرأت علىٰ ابن خاقان، وفارس ابن أحمد عن قراءتهما»[1]، قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ عند تحريره لـ: (سوءات): «فإني لا أعلم أحدًا روىٰ الإشباع في هذا الباب إلَّا وهو يستثني (سوآت)، فعلىٰ هذا لا يأتي فيها لورش سوىٰ أربعة أوجه، وهي: قصر الواو مع الثَّلاثة في الهمزة، طريق من قدمنا، والرَّابع التوسط فيهما طريق الدَّاني، والله تعالىٰ أعلم»[2]، الشَّاهد قوله: «والرَّابع التوسط فيهما طريق الدَّاني» ممَّا يدلُّ علىٰ وجوب تمكين (سوءات) عن الدَّاني علىٰ توسيط البدل، وهي روايته عن ابن خاقان، وأبي الفتح. وقولي: (وَالْقَصْرَ فِي الْكُلِّ فَدَعْ) أي اترك القصر في كلِّ ما ذكرته في باب المدود خلا ما اتَّفق عليه الدَّاني والشَّاطبيّ علىٰ استثناءه كـ: ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾، و﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾، و﴿مَوْبِلًا﴾ وغير ذلك، لأنَّني اقتصرت في هذا النَّظم علىٰ ما وقع فيه الخلاف بين قراءة الدَّاني علىٰ ابن خاقان، وبين ما ذكره الشَّاطبيّ لورش، وسكتُّ فيما اتَّفقا عليه.

---

(١) «جامع البيان» (٢/ ٤٩٨).

(٢) «النَّشر» (١/ ٣٤٧).

وفي يُؤاخِذُ اقْصُرَنْ..... .....

أي اقرأ بالقصر وجهًا واحدًا من غير تمكين، قال الدَّاني في «إيجاز البيان»: «وأجمع أهل الأداء علىٰ ترك زيادة التَّمكين للألف في قوله: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ﴾، و﴿لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾، و﴿لَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ﴾، حيث وقع»[1].

.....وَالخُلْفُ فِي عَيْنِ تَوَسُّطًا ومَدًّا فَاقْتَفِ

أي اقرأ في العين من كلمتي: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ في فاتحة مريم، و﴿عٓسٓقٓ﴾ في فاتحة الشُّورىٰ بالتوسّط والإشباع جميعًا، وقد سكت الدَّاني في «التَّيسير» عن المسألة، وصحَّح الوجهين في «جامع البيان»، وقال: «والوجهان من الإشباع والتَّمكين في ذلك صحيحان جيِّدان، والأوَّل أقيس»[2]، ولم يبيِّن الوجه الَّذي قرأ به علىٰ ابن خاقان فأخذتُ بالوجهين له من طريقه اعتمادًا علىٰ مطلق عبارته، إذ إعمال مطلق النُّصوص أولىٰ من إهماله فيما لم يرد فيه تخصيص ولا قيد، ويؤكِّد ذلك قول ابن الجزريّ: «وهذان الوجهان مختاران لجميع القرَّاء عند المصريِّين والمغاربة»[3]، وقد ذكرت هذه المسألة من باب الفائدة ولكثرة الخلاف فيها بين أهل الأداء وإن لم يرد خلاف فيها بين الدَّاني والشَّاطبي.

وَاقْصُرْ بِعِمْرَانَ وأُخْتِهَا بِلَا تَمْكِينِ مِيمٍ عِنْدَ وَصْلٍ تَجْمُلَا

أي أقرأ بقصر الياء وصلًا قبل الميم في: ﴿ٱلٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ﴾ في آل عمران، وفي:

---

(١) «شرح الدُّرر اللَّوامع» للمتوري (١/ ٢١٥).

(٢) «جامع البيان» (٢/ ٥٠٤).

(٣) «النَّشر» (١/ ٣٤٨).

﴿أَلَمَّ أَحَسِبَ﴾ في العنكبوت، ليجمل اللَّفظ بتناسب القصر مع الحركة العارضة، قال المنتوري[1]: «وذكر فيه ـ أي الدَّاني في «إيجاز البيان» ـ أنَّ المدَّ أقيس بمذهب ورش، وأنَّ علىٰ القصر عامَّة من لقي من الشُّيوخ، وأنَّه جاء به نصًّا عن ورش عن نافع»[2].

وَفِي سُكُونِ الْوَقْفِ مُدَّ مُشْبِعَا عَنْ أَهْلِ مِصْرَ فَلْتَكُنْ مُتَّبِعَا

أي قِف بالإشباع علىٰ السُّكون العارض للوقف في نحو: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، و﴿يُوقِنُونَ﴾، و﴿تُكَذِّبَانِ﴾، لتكون متَّبعًا لطريق ابن خاقان لأنَّه من طرق أهل مصر عن ورش، قال الدَّاني في «جامع البيان»: «فمنهم من يزيد في تمكينه وإشباعه ليتبيَّن بذلك، ويخرج به عن التقاء السَّاكنين، وهم الآخذون بالتَّحقيق من أصحاب عاصم، وحمزة، وورش، وبذلك كنت أقف علىٰ الخاقاني»[3].

باب الهمزتين من كلمة ومن كلمتين

حَالَ اتِّفَاقِ الْهَمْزَتَيْنِ أَبْدِلَا ثَانِيهِمَا مَدًّا وعَنْهُ هَؤُلَا

مَعَ الْبِغَا يَاءً بِكَسْرِ الْزَمَنْ وَالْوَاوَ مَعْ ضَمٍّ بِأَوْلِيَاءُ زِنْ

والْجَزَرِيُّ قَالَ بِانْفِرادِهِ لِكَوْنِهِ مُخَالِفًا لِشَرْطِهِ

وأَبْدِلَنْ هَمْزَةَ وَصْلٍ قَوْلَهُ مُسْتَفْهِمًا أَلَذَّكَرَينِ نَحْوَهُ

---

(١) «نيل الابتهاج» لأحمد بابا التنبكتي (ص: ٤٩٥).

(٢) «شرح الدُّرر اللَّوامع» للمنتوري (١/ ٢٤٤).

(٣) «جامع البيان» (٢/ ٥٠١).

وَمَعْ يَشَاءُ إِنْ بِكَسْرِ الْوَاوِ فِي ثَانِيهِمَا أَبْدِلْ بِلَا رَيْبٍ تَفِي

حَالَ اتِّفَاقِ الْهَمْزَتَيْنِ أَبْدِلَا ثَانِيهِمَا مَدًّا.....

معناه إذا اتَّفقت الهمزتان من كلمة أو كلمتين في الحركة نحو: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، و﴿ءَالِهَةً﴾، و﴿جَآءَ أَحَدٌ﴾، و﴿فِى ٱلسَّمَآءِ ٱللَّهُ﴾، و﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾، فأَبْدِل الثَّانية منهما حرف مدٍّ من جنس حركة ما قبلها، فإن سبقت بفتح أبدلت ألفًا، وإن سُبقت بكسر أبدلت ياءً، وإن سُبقت بضمٍّ أبدلت واوًا، وذلك في موضع واحد في القرءان الكريم وهو: ﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ في الأحقاف، قال المنتوري في باب الهمزتين من كلمة: «وقال ـ أي الدَّاني ـ في «إرشاد المتمسِّكين»[1]: «وهو ـ أي الإبدال ـ قول شيوخ المصريِّين، وذلك ضعيف في القياس، غير أنِّي به قرأت عليهم»، وقال أيضًا: «وقال في «إيجاز البيان»: وهو الموجود في ألفاظ عامَّة المصريِّين، لأنَّهم يُشبعون المدَّ في ذلك جدًّا»[2]، وأمَّا من كلمتين فقال الدَّاني في «جامع البيان» في المفتوحتين: «وهذا قول عامَّة المصريِّين، أعني البدل»، وفي المكسورتين قال: «وروىٰ المصريُّون أداءً عن أبي يعقوب عن ورش إبدالها ياءً ساكنة»، وفي المضمومتين قال: «وروىٰ المصريُّون

---

(١) قال العلَّامة عبد الهادي حميتو: «لا ذكر لهذا الكتاب في الفهرست المطبوع، ولا في كتاب أعلمه من كتب أهل المشرق في «الطَّبقات»، ولا غيرها، ولا سماه أو عدَّه أحد من الباحثين في تراث أبي عمرو مع شهرته في كتب أهل المغرب ووفرة النقل عنه عند شرَّاح «الدُّرر اللَّوامع» لابن بري» «معجم مؤلَّفات الحافظ أبي عمرو الدَّاني» (ص: ١٥).

(٢) «شرح الدُّرر اللَّوامع» (١/ ٢٥٨).

عن أبي يعقوب الأزرق عن ورش أداءً إبدالها واوً ساكنة»، ولاريب أنَّ طريق المصريِّين عن الدَّاني هو طريق ابن خاقان.

وعَنْـهُ هَـؤُلا..... مَـعَ الْبِغَـا يـاءً بِكَسْـرٍ اِلْـزَمَنْ

معناه أبدل الثَّانية من ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ان كُنتُمْ﴾ في البقرة، و﴿أَلْبِغَآءِ انَ﴾ في النُّور، ياءً خالصة مكسورة من غير خلاف، قال الدَّاني في «التَّيسير»: «وأخذ عليّ ابنُ خاقان لورش بجعل الثَّانية ياءً مكسورة في البقرة، في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ان كُنتُمْ﴾، وفي النُّور ﴿عَلَى ٱلْبِغَآءِ انَ اَرَدْنَ﴾ فقط، وذلك مشهور عن ورش في الأداء دون النَّصّ»[1].

..... وَالْـواوَ مَـعْ ضَـمٍّ بِأَوْلِيـاءُ زِنْ

أي أنَّ الهمزة الأولىٰ من ﴿أَوْلِيَآءُ اوْلَٰٓئِكَ﴾ في سورة الأحقاف تُبدلُ واوًا خالصة مضمومة، وقد نقل الدَّاني عن إسماعيل النحاس[2] عن أصحابه عن ورش إبدال الثَّانية واوًا، قال الدَّاني في «جامع البيان»: «وهذا موافق للَّذي رواه لي خلف ابن إبراهيم - أي ابن خاقان - عن أصحابه، وأقرأني به عنهم»[3]، وقولي: «زِنْ» أي قِسْ علىٰ الإبدال في ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ان﴾، و﴿أَلْبِغَآءِ انَ﴾.

والْجَـزَرِيُّ قَـال بِـانْفِرادِهِ لِكَوْنِـهِ مُخَالِفًـا لِشَـرْطِهِ

أي إنَّ إبدال الثَّانية واوًا مضمومة في ﴿أَوْلِيَآءُ اوْلَٰٓئِكَ﴾ في الأحقاف اعتبره

---

(١) «التَّيسير» (ص: ١٥١).

(٢) «غاية النِّهاية» (١/ ١٦٥).

(٣) «جامع البيان» (٢/ ٥٣٩).

ابن الجزري انفرادًا، لأنَّه خلاف المعمول به عند أهل الأداء، قال ابن الجزريّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وانفرد خلف بن إبراهيم بن خاقان الخاقاني فيما رواه الدَّاني عنه عن أصحابه عن الأزرق بجعل الثَّانية من المضمومتين واوًا مضمومة خفيفة الضمَّة»، قال: «والعمل علىٰ غير هذا عند سائر أهل الأداء في سائر الأمصار ولذلك لم يذكره في «التَّيسير» مع إسناده رواية ورش من طريق ابن خاقان والله أعلم»[1]، فيُكتفىٰ حينئذ بإبدال الثَّانية واوًا مدِّية مع قصرها لتحرّك ما بعدها وهو ما ذكرته بقولي:

حَـالَ اتِّفَـاقِ الْهَمْـزَتَيْنِ أَبْـدِلَا ثَانِيهِمَا مَدًّا.....

وَأَبْـدِلَنْ هَمْـزَةَ وَصْـلٍ قَوْلَـهُ مُسْـتَفْهِمًا أَلـذَّكَرَينِ نَحْـوَهُ

أي اقرأ بإبدال همزة الوصل إذا دخلت عليها همزة الاستفهام، وذلك في ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ موضعي الأنعام، و﴿ءَآلَـٰنَ﴾ موضعي يونس، و﴿ءَآللَّهُ﴾ في يونس والنَّمل، للزوم البدل عند ابن خاقان كما ذكر ذلك ابن الجزري في مسألة ﴿ءَآلَـٰنَ﴾، ولكون هذا الباب من ضمن باب الهمزتين من كلمة الَّذي أُخِذَ فيه بالإبدال من طريق ابن خاقان.

وَمَعْ يَشَاءُ إِنْ بِكَسْرِ الْوَاوِ فِي ثَانِيهِمَا أَبْدِلْ بِلَا رَيْبٍ تَفِي

أي اقرأ بإبدال الثَّانية واوًا خالصة مكسورة إذا كانت الأولىٰ مضمومة والثَّانية مكسورة في نحو: ﴿يَشَآءُ إِلَىٰ﴾ تكن وافيًا للمطلوب، قال الدَّاني في

---

(١) «النَّشر» (١/ ٣٨٥).

«الإيضاح»[1]: «وبه ـ أي بالإبدال ـ قرأت أنا علىٰ عامَّة شيوخي من أهل العراق والشَّام ومصر»[2].

باب النَّقل والإدغام والإظهار

وَأَسْكِنَنْ هَاءَ كِتَابِيَهْ تَسُدْ ... وَأَظْهِرَنَّ (نُونَ) عِنْدَ وَا تُجِدْ

ومَالِيَهْ أَظْهِرْ بِسَكْتٍ وَاصِلَا ... حَمْلًا عَلَىٰ كِتَابِيَهْ فَحَصِّلَا

أَدْغِمْ مَعَ الْإِشْمَامِ فِي تَأْمَنُنَا ... رجَّحَهُ أَئِمَّةٌ مِنْ قُطْرِنَا

لِكَثْرَةِ الْأَقْوَالِ فِي إِدْغَامِهِ ... مَعَ امْتِنَاعِهِ عَلَىٰ إِخْفَائِهِ

وَأَسْكِنَنْ هَاءَ كِتَابِيَهْ تَسُدْ .....

معناه اقرأ بعدم النَّقل في ﴿كِتَٰبِيَهْ إِنِّي﴾ في الحاقَّة تكن مصيبًا ـ إن شاء الله ـ، ويكون ذلك بتسكين الهاء، وتحقيق الهمزة، قال الدَّاني في «جامع البيان»: «اختلف أصحاب ورش عنه، فروىٰ أبو يعقوب عنه أداءً أنَّه سكن الهاء وحقَّق الهمزة بعدها علىٰ مراد القطع والاستئناف، وبذلك قرأت من طريقه علىٰ الخاقاني، وأبي الفتح[3]، وابن غلبون[4] عن قراءتهم، وعلىٰ ذلك عامَّة أهل الأداء من المصريِّين»[5].

---

(١) هو كتاب «الإيضاح في الهمزتين». ينظر «معجم مؤلَّفات الحافظ أبي عمرو الدَّاني» (ص: ٢٤).

(٢) «شرح الدُّرر اللَّوامع» للمنتوري (١/ ٣١٣).

(٣) «غاية النِّهاية» (٢/ ٥).

(٤) «غاية النِّهاية» (١/ ٣٣٩).

(٥) «جامع البيان» (٢/ ٦١١ـ٦١٢).

..... وَأَظْهِـرَنَّ نُـونَ عِنْـدَ وَا تُجِـدْ

أي اقرأ بإظهار النُّون عند الواو في قوله تعالىٰ: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ وجهًا واحدًا تكن مجيدًا إن شاء الله، قال الدَّاني في «إيجاز البيان»: «فقرأت ذلك علىٰ أبي الحسن بالإدغام قياسًا علىٰ نظائره، وقرأت علىٰ غيره بالإظهار»[1]، وهذا يدلُّ علىٰ أنَّه قرأ علىٰ ابن خاقان بالإظهار.

وَمَالِيَـهْ أَظْهِـرْ بِسَـكْتٍ وَاصِـلَا حَمْـلًا عَلَـىٰ كِتَابِيَـهْ فَحَصِّـلَا

معناه خذ بالإظهار عند وصل هاء ﴿مَالِيَه﴾ بـ: ﴿هَلَكَ﴾، لأنَّها عارضة فهي في الحقيقة هاء سَكْتٍ جيء بها للوقف، كما هو الحال في هاء ﴿كِتَٰبِيَهْ إِنِّي﴾ لذا سُكِّنت، ولم تُنقل إليها حركة همزة ﴿إِنِّي﴾، فمن روىٰ الإسكان في هاء ﴿كِتَٰبِيَهْ إِنِّي﴾، أظهر الهاء في ﴿مَالِيَهْ هَلَكَ﴾، ومن روىٰ النَّقل في ﴿كِتَٰبِيَهْ إِنِّي﴾ أدغم في ﴿مَالِيَهْ هَلَكَ﴾، والرِّواية عن الأزرق من طريق الدَّاني هي بإسكان الهاء في ﴿كِتَٰبِيَهْ إِنِّي﴾ فيُؤخذ بالإظهار في ﴿مَالِيَهْ هَلَكَ﴾ قياسًا لعدم النصّ، والإظهار في ﴿مَالِيَهْ هَلَكَ﴾ يكون مع سكتة لطيفة، قال الدَّاني في «جامع البيان»: «فمن روىٰ التَّحقيق لزمه بأن يقف علىٰ الهاء في قوله تعالىٰ: ﴿مَالِيَهْ هَلَكَ﴾ وقفة لطيفة في حال الوصل من غير قطع، لأنَّه واصل بنيَّة واقف، فيمتنع بذلك من أن تدغم في الهاء الَّتي بعدها، ومن روىٰ الإلقاء لزمه أن يصلها ويدغمها في الهاء الَّتي بعدها، لأنَّها عنده كالحرف اللَّازم الأصليّ»[2].

---

(١) «شرح الدُّرر اللَّوامع» للمنتوري (١/ ٤١٩).

(٢) «جامع البيان» (٢/ ٦١٢).

أَدْغِمْ مَعَ الإِشْمَامِ فِي تَأْمَنُنَا رجَّحَهُ أَئِمَّةٌ مِنْ قُطْرِنَا

أي اقرأ بالإدغام مع الإشمام في ﴿تَامَنَّا﴾ خلافًا لما ذكره الدَّاني في «التَّيسير» و«جامع البيان»، قال الدَّاني في «التَّيسير»: «وهذا ـ يعني الإخفاء ـ قول عامَّة أئمَّتنا، وهو الصَّواب لتأكيد دلالته وصحَّته في القياس»[1].

وقال في «جامع البيان»: «وإلىٰ القول بالإخفاء دون الإدغام ذهب أكثر العلماء من القرَّاء والنَّحويين، وهو الَّذي أختاره وأقول به»[2]، قلت: في كلامه رَحِمَهُ اللَّهُ نظر لأنَّه حمل عبارة المتقدِّمين للإشمام علىٰ الإخفاء، ودليل ذلك قوله عن الإخفاء بأنَّه: «قول عامَّة أئمَّتنا» وبأنَّه: «مذهب أكثر العلماء من القرَّاء والنَّحويين».

قال المنتوري: «لمَّا منع الدَّاني من الإشمام في ﴿تَامَنَّا﴾ تأوَّل قول القائلين به، وزعم أنَّهم أرادوا بالإشمام الإخفاء، ولا يستقيم له هذا التَّأويل، لأنَّهم يقولون بالإشمام والإدغام، ولا يكون الإدغام مع الإخفاء فبطل تأويله»[3]، وقد سرد المنتوري النُّصوص الَّتي استدلَّ بها الدَّاني علىٰ الإخفاء، ونقل معها ردود شيخه القيجاطي[4] عليه مبيِّنًا أنَّ المراد منها هو الإشمام، فمن أراد الاطِّلاع علىٰ ذلك بالتَّفصيل فعليه بشرح الدُّرر اللَّوامع للمنتوري رحمه الله تعالىٰ.

لِكَثْرَةِ الأَقْوَالِ فِي إِدْغَامِهِ مَعَ امْتِنَاعِهِ عَلَىٰ إِخْفَائِهِ

أي أنَّ الأئمَّة ذكروا الإدغام في ﴿تَامَنَّا﴾ وذلك ينافي الإخفاء ويمنعه،

---

(١) «التَّيسير» (ص: ٣٢٠).

(٢) «جامع البيان» (٢/ ١٢١٩ـ ١٢٢٠).

(٣) «شرح الدُّرر اللَّوامع» للمنتوري (٢/ ٨٠٩).

(٤) «نيل الابتهاج بتطريز الدِّيباج»، (رقم: ٥٨٣، ص: ٤٧٨).

والدَّليل علىٰ ذلك أنَّ الدَّاني نسب الإخفاء إلىٰ عامَّة مشايخه، مع أنَّ شيخه أبا الحسن بن غلبون قال بتشديد النُّون ووصفها بالمدغمة بقوله في كتابه «التَّذكرة»: «وقرأ الباقون بتشديد النُّون، وإشمام النُّون الأولىٰ السَّاكنة المدغمة شيئًا من الضمِّ في حال ادّغامها، ثمَّ فتحوا النُّون الثَّانية»[1]، وقال الدَّاني في كتاب «البيان عن قراءة القرَّاء[2]»: «حدَّثنا خلف بن إبراهيم قال: نا أحمد بن محمَّد[3] قال: نا علي بن عبد العزيز[4] قال: نا أبو عبيد[5] قال: كان نافع، وعاصم، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي يقرؤونها ﴿تَامَنَّا﴾ يُشمونها الرَّفعَ، قال أبو عبيد: وكذلك هي عندنا، لأنَّها وإن كانت مدغمة فلا بدَّ من الرَّفع، ليدلّ به علىٰ التَّعريف بأنَّ الأصل (تأمنُنا) فكُتبت علىٰ الإدغام»[6]، قلتُ: خلف بن إبراهيم هو شيخه ابن خاقان، وقد ذكر الإدغام، وهو ينافي الإخفاء كما ذكرنا، فالشَّاهد أنَّ مشايخ الدَّاني ذكروا الإدغام أو التَّشديد في ﴿تَامَنَّا﴾ وهو مانعٌ للإخفاء.

باب الفتح والإمالة، والرَّاءات واللَّامات

قَلِّلْ ذَوَاتِ الْيَاءِ مَعْ ذِي الْهَاءِ فِي رُؤُوسِهَا وَمِثْلُهُ قُلِّلَ فِي

---

(١) «التَّذكرة» (٢/ ٣٧٨).

(٢) هو كتاب «البيان عن قراءة القراء»: «﴿مالك لا تأمنّا﴾».
ينظر «معجم مؤلَّفات الحافظ أبي عمرو الدَّاني» (ص: ٢٥).

(٣) «غاية النِّهاية» (١/ ١١٥).

(٤) «غاية النِّهاية» (١/ ٥٤٩ ـ ٥٥٠).

(٥) «غاية النِّهاية» (٢/ ١٧ ـ ١٨).

(٦) «شرح الدُّرر اللَّوامع» للمنتوري (٢/ ٨٠٥).

أَرَاكَهُمْ وَالْجَارِ جَبَّارِينَ غُنْ حَيْرَانَ مَعْ ذِكْرًا وَنَحْوَهْ فَخُمَنْ

كَذَا عَلَىٰ فِرْقٍ قِفَنْ لِكُلِّهِمْ وَخُلْفُهُمْ فِيهَا لَدَىٰ الْوَصْلِ عُلِمْ

وَلَكِنِ التَّقْلِيلُ فِي أَرَاكَهُمْ مَا صَحَّ بِالْأَدَاءِ عِنْدَ وَرْشِهِمْ

وَالْأَمَ فِي نَحْوِ فِصَالًا رَقِّقَنْ كَذَا الَّتِي تَسْكُنُ وَقْفًا فَالْزَمَنْ

وَمَعْ ذَوَاتِ الْيَا بِتَغْلِيظٍ وَرَدْ وَفِي رُؤُوسِ الْآيِ رَقِّقْ وَاعْتَمِدْ

قَلِّلْ ذَوَاتِ الْيَاءِ مَعْ ذِي الْهَاءِ فِي رُؤُوسِهَا.....

أي اقرأ بتقليل ذوات الياء وما يُلحق بها من غير خلاف، وكذا الَّتي تنتهي بالهاء في رؤوس الآي من سورتي الشَّمس والنَّازعات كـ: ﴿وَضُحَىٰهَا﴾، و﴿نَلَهَا﴾. قال الدَّاني في «جامع البيان»: «وأقرأني ابن خاقان، وأبو الفتح عن قراءتهما في روايته عن ورش الباب كلّه بين اللَّفظين، وهو الصَّحيح عن ورش نصًّا وأداء وبه آخذ»[1].

....وَمِثْلُهُ قُلِّلَ فِي

أَرَاكَهُمْ وَالْجَارِ جَبَّارِينَ غُنْ .....

أي اقرأ كذلك بالتَّقليل من غير خلاف في ﴿وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ﴾ في الأنفال، و﴿وَالْجَارِ﴾ معًا في النِّساء، و﴿جَبَّارِينَ﴾ معًا في المائدة والشُّعراء، قال الدَّاني في «جامع البيان» عن ﴿أَرَىٰكَهُمْ﴾: «وروى آخرون عنه أنَّه قرأ الرَّاء وما بعدها بين

---

(١) «جامع البيان» (٢/ ٦٩٩).

اللَّفظين. وبذلك أقرأني ابن خاقان، وابن غلبون عن قراءتهما وهو القياس»[1]، وقال عن ﴿وَالْجَارِ﴾، و﴿جَبَّارِينَ﴾: «وقرأت له ذلك علىٰ ابن خاقان بين بين كنظائره»[2]، وقولي: «غُنّ» أي تَغَنَّ بذلك عند التِّلاوة كما أمر النَّبيُّ ﷺ.

..... حَيْرَانَ مَعْ ذِكْرًا وَنَحْوَهْ فَخِّمَنْ

أي فخِّم الرَّاء من غير خلاف في ﴿حَيْرَانٌ﴾ بالأنعام، وكذا في ﴿ذِكْرًا﴾ وأخواتها وهي: ﴿إِمْرًا﴾، و﴿سِتْرًا﴾، و﴿وِزْرًا﴾، و﴿حِجْرًا﴾، و﴿صِهْرًا﴾، قال الدَّاني في «جامع البيان»: «فأقرأني ابن خاقان: ﴿حَيْرَانٌ﴾ بإخلاص الفتح لامتناعه من الصَّرف»[3]، فقوله: «بإخلاص الفتح» كناية عن التَّفخيم عند اصطلاح المتقدِّمين، وقال عن ﴿ذِكْرًا﴾ وأخواتها: «وأقرأنيه ابن خاقان، وأبو الفتح بإخلاص الفتح مناقضة للأصل، وعلىٰ ذلك عامَّة أهل الأداء من المصريِّين وغيرهم»[4].

كَذَا عَلَىٰ فِرْقٍ قِفَنْ لِكُلِّهِم وَخُلْفُهُمْ فِيهَا لَدَىٰ الْوَصْلِ عُلِمْ

أي فخِّم الرَّاء كذلك في ﴿فِرْقٍ﴾ بالشُّعراء في قوله تعالىٰ: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾، إن وقفتَ عليها لزوال سبب التَّرقيق وهو الكسر، أمَّا في حالة الوصل فجاز التَّفخيم والتَّرقيق كما نُقل عن الدَّاني وعُلِمَ، فالتَّفخيم لأجل حرف الاستعلاء، والتَّرقيق لكسره، قال الدَّاني في كتابه «الإبانة»[5]: «علىٰ أنَّ الوجهين

---

(١) «جامع البيان» (٢/ ٦٩٩).

(٢) «جامع البيان» (٢/ ٧٢٥).

(٣) «جامع البيان» (٢/ ٧٧٧).

(٤) «جامع البيان» (٢/ ٧٧٨).

(٥) هو كتاب الإبانة في الرَّاءات واللَّامات لورش. ينظر «معجم مؤلَّفات الحافظ أبي عمرو الدَّاني» (ص: ٩).

من التَّفخيم والتَّرقيق في ذلك، إنَّما يكونان في حال الوصل لا غير»[1].

وَلَكِنِ التَّقْلِيلُ فِي أَرَاكَهُمْ ... مَا صَحَّ بِالْأَدَاءِ عِنْدَ وَرْشِهِمْ

معناه أنَّه وإن ثبت وجه التَّقليل عن الدَّاني قراءةً علىٰ شيخه ابن خاقان إلَّا أنَّه لم يثبت بالرِّواية عن ورش عن شيخه نافع كما نقل ذلك غير واحد من الأئمَّة عليهم رحمة الله، قال ابن الباذش[2]: «قال النحَّاس عن الأزرق عنه: أنَّه روىٰ عن نافع ﴿وَلَوَ أَرَىٰكَهُمْ﴾ في الأنفال بالفتح، واختار من عند نفسه التَّرقيق»[3]، وقال بن الفحام[4]: «وخالف أصله في ﴿وَلَوَ أَرَىٰكَهُمْ﴾ فرقَّق، وروايته التَّفخيم»[5]، وقال مكي القيسي[6]: «خلا ﴿وَلَوَ أَرَىٰكَهُمْ﴾ في الأنفال فإنَّ ورشًا روىٰ عن نافع الفتح فيه، وكان يختار بين اللَّفظين»[7]، وقال المالقي[8]: «فحصل من هذا كلّه أنَّهم يختارون له بين اللَّفظين وهو خلاف روايته عن نافع»[9].

وَاللَّامَ فِي نَحْوِ فِصَالًا رَقِّقَنْ .....

أي رقِّق اللَّام إن فُصِلَ بينها وبين الصَّاد والطَّاء بألف، وذلك في:

---

(١) «شرح الدُّرر» للمتوري (٢/ ٥٩٠).

(٢) «غاية النِّهاية» (١/ ٨٣).

(٣) «الإقناع» (١/ ٥٦٧).

(٤) «غاية النِّهاية» (١/ ٣٧٤).

(٥) «التَّجريد» (ص: ١٧٩).

(٦) «غاية النِّهاية» (٢/ ٣٠٩).

(٧) «التَّبصرة» (ص: ٣٨٩).

(٨) «غاية النِّهاية» (١/ ٤٧٧).

(٩) «الدرّ النثير» (٢/ ٤٤٦).

﴿فِصَالًا﴾ في البقرة، و﴿يَصَّلَحَا﴾ في النِّساء، و﴿طَالَ﴾ حيث ما وقعت وكيفما جاءت، وفي «جامع البيان» ذكر الوجهين وقدَّم التَّغليظ فقال: «فإن حال بين الصَّاد والطَّاء وبين اللَّام ألف نحو قوله: ﴿فِصَالًا﴾، و﴿أَنْ يَصَّلَحَا﴾، و﴿اَفَطَالَ﴾ وما أشبهه، فالتَّرقيق لأجل الفاصل الَّذي فصل بينه وبين اللَّام، والتَّغليظ لأجل قوَّة المستعلي والتَّغليظ أوجه»[1]، ولم يذكر الدَّاني أنَّه قرأ بالتَّغليظ أو بالوجهين علىٰ شيخه ابن خاقان، ولم يذكر المسألة أصلًا لا في «التَّيسير» ولا في «التَّعريف» مع أنَّه أسند رواية الأزرق عن ورش في الكتابين إلىٰ ابن خاقان ممَّا يدلُّ بأنَّه لم يقرأ بالتَّغليظ عليه.

..... كَذَا الَّتِي تَسْكُنُ وَقْفًا فَالْزَمَنْ

أي رقِّق اللَّام أيضًا وَالْزَمْ نفسك بذلك إن وقفت عليها، قال الدَّاني في «التَّيسير»: «وكذلك إن وقعت اللَّام طرفًا، ووليتها الثَّلاثة الأحرفُ، فالوقف عليها يحتمل التَّغليظ والتَّرقيق، والتَّغليظ أقيس، بناءً علىٰ الوصل»[2]، وقال في «جامع البيان»: «فإن وقعت اللَّام مع الثَّلاثة الأحرف المذكورة الجالبة لتغليظها، وتفخيم اللَّفظ بها طرفًا في الكلمة نحو قوله: ﴿يُوصَلَ﴾ [الرعد: ٢٧]، و﴿فَصَلَ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، و﴿بَطَلَ﴾ [الأعراف: ١١٨]، وما أشبهه، ووقف علىٰ ذلك احتمل وجهين أيضًا في الوقف: التَّغليظ والتَّرقيق، فالتَّغليظ لكون سكونها عارضًا إذ هو للوقف فقط، فعوملت لذلك معاملة المتحرِّكة المفتوحة،

---

(١) «جامع البيان» (٢/ ٧٨٩).

(٢) «التَّيسير» (ص: ١٩٧).

والتَّرقيق لكونها ساكنة لأنَّ ما سكن للوقف كاللَّازم، فعوملت لذلك معاملة السَّاكنة في كلِّ حال، والأوَّل أوجه»[1]، فالَّذي يظهر أنَّ الدَّاني لم يذكر تلاوته بالتَّغليظ علىٰ شيخه ابن خاقان وغيره، وإنَّما ذكر التَّغليظ علىٰ سبيل الاحتمال وليس علىٰ سبيل الرِّواية والأداء، ثمَّ إنَّ التَّغليظ منوط بفتح اللَّام، وذلك متعذّر في الوقف علىٰ اللَّام بالسُّكون لزوال سبب التَّغليظ.

وَمَـعْ ذَوَاتِ الْيَـا بِتَغْلِـيظٍ وَرَدْ .....

أي غَلِّظِ اللَّام إذا وقعت قبل ذوات الياء في غير رؤوس الآي، قال الدَّاني في «التَّيسير»: «اعلم أنَّ ورشًا كان يُغلِّظ اللَّام إذا تحرَّكت بالفتح، ووليها من قبلها: صاد، أو ظاء، أو طاء، وتحرَّكت هذه الحروف الثَّلاثة بالفتح، أو سُكِّنت لا غير، فالصَّاد نحو قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة: ٣]، و﴿مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥]، و﴿فَيُصْلَبُ﴾ [يوسف: ٤١]، و﴿فَصَلِّ﴾ [الأعلى: ١٥]، وشبهه»[2]، فالشاهد من كلام الداني أنّه مَثّل عن اللام المغلّظة بـ: ﴿فَصَلِّ﴾، مع أنَّ مذهبه في كتاب «التَّيسير» هو التَّقليل في ذوات الياء، وقد أسند فيه رواية ورش عن شيخه ابن خاقان ـ رحم الله الجميع ـ، وقال ابن الجزريّ: «ويترجَّح له عند من أمال الفتح في قوله تعالىٰ: ﴿لَا يَصْلَىٰهَآ﴾ في واللَّيل كما سيأتي في باب اللَّامات، والله أعلم»[3]، وممَّا ينبغي أن يعلم أنَّ التَّغليظ هو الَّذي جرىٰ عليه العمل عند

(١) «جامع البيان» (٢/ ٧٨٩ ـ ٧٩٠).

(٢) «التَّيسير» (ص: ١٩٧).

(٣) «النَّشر» (٢/ ٨١).

المغاربة، وعليه ضبطت مصاحفهم، حيث ضبطت اللَّام بالفتحة مجرَّدة عن علامة التَّقليل، وهي سبع كلمات: ﴿يَصْلَىٰهَا﴾ في الإسراء واللَّيل، و﴿وَيُصَلَّىٰ سَعِيرًا﴾ في الانشقاق، و﴿تَصْلَىٰ نَارًا﴾ في الغاشية، و﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا﴾ في المسد، و﴿مُصَلًّى وَعَهِدْنَآ﴾ في البقرة، و﴿يَصْلَى ٱلنَّارَ﴾ في الأعلىٰ، مع التَّنبيه بأنَّ الكلمتين الأخيرتين ينطبق عليهما التَّغليظ حالة الوقف، أمَّا في حالة الوصل فلا تقليل فيهما أصلًا لِكَوْنِ ما بعدهما ساكنًا.

..... وَفِي رُؤُوسِ الْآيِ رَقِّقْ وَاعْتَمِدْ

أي رقِّق اللَّام إذا وقعت قبل ذوات الياء في رؤوس الآي، قال الدَّاني في «جامع البيان»: «فإن وقعت هذه اللَّام مع الصَّاد آخر فاصلة في سورة أو آخر فواصلها علىٰ ألف منقلبة من ياء، وجملة ذلك ثلاثة مواضع: في القيامة ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾، وفي سبِّح ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾، وفي العلق ﴿عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾، ففيها علىٰ مذهب أبي يعقوب، وأبي الأزهر[1] وجهان:

أحدهما: التَّغليظ لكونها مفتوحة قد وليها صاد مفتوحة طردًا لمذهبهما في نحو ذلك.

والثَّاني: التَّرقيق، فتكون بين بين لأجل الألف المنقلبة عن الياء بعدها حملًا علىٰ ما قبل ذلك وما بعده من رؤوس الفواصل، وإتِّباعًا له ليأتي الجميع بلفظ واحد ولا يختلف، والوجهان صحيحان، غير أنَّ الثَّاني أقيس»[2]، وقد جرىٰ العمل علىٰ الأخذ بوجه التَّقليل، لذا قال الشَّاطبيّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وعند رؤوس

---

(١) ينظر «غاية النِّهاية» (١/ ٣٨٩).

(٢) «جامع البيان» (٢/ ٧٨٨ـ٧٨٩).

الآي ترقيقها اعتلىٰ»، أي اعتلىٰ علىٰ التَّغليظ، وعلىٰ التَّرقيق ضبطت المصاحف في هذه الرِّواية، بوضع علامة التَّقليل.

باب الهمز المفرد وياءات الإضافة والخاتمة

وَسَـهِّلَنْ رَأَيْـتُمُ مُسْـتَفْهِمَا ... كَـذاكَ فِـي هَـأَنْتُمُ مُسْتَسْـلِمَا
وَيَـاءُ مَحْيَـايَ بِالإِسْـكَانِ وَزَنْ ... رِوايَـةً عَـنْ نَـافِعٍ فَعَـوِّلَنْ
وأَحْمَـدُهُ سُـبْحَانَهُ مُـبَجِّلَا ... مَـعَ الصَّـلاةِ وَالسَّـلامِ وَاصِـلَا
عَلَـىٰ النَّبـيِّ الـمُصْطَفَىٰ وَآلِـهِ ... وصَـحْبِهِ ومَـنْ عَلَـىٰ مِنْهَاجِـهِ

وَسَـهِّلَنْ رَأَيْـتُمُ مُسْـتَفْهِمَا .....

أي سهِّل الهمزة بين بين من غير خلاف في ﴿رأيتم﴾ إذا دخلت عليها همزة الاستفهام، وذلك في ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ كيفما جاءت وحيث ما وقعت، قال الدَّاني في «التَّيسير»: «نافع ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ [الأنعام: ٤٠ و ٤٧]، و﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ [الأنعام: ٤٦ وغيرها]، و﴿أَرَيْتَ﴾، و﴿أَفَرَءَيْتَ﴾ [مريم: ٧٧ وغيرها]، يُسهل الهمزة الَّتي بعد الرَّاء»[1]، وقال في «جامع البيان»: «بتسهيل الهمزة الثَّانية الَّتي بعد الرَّاء، فتكون بين الهمزة والألف»[2]، وأمَّا الإبدال فقد ذكره الدَّاني في «إيجاز البيان»، و«إرشاد المتمسِّكين» علىٰ ما ذكر المنتوري، ولم يذكر الدَّاني علىٰ من قرأ

(١) «التَّيسير» (ص: ٢٧٥).
(٢) «جامع البيان» (٣/ ١٠٣٧).

برواية الإبدال، وإنَّما أشار إلىٰ الخلاف علىٰ الحكاية، إذ لو كان علىٰ سبيل الرِّواية لذكره في «التَّيسير» و«التَّعريف» و«جامع البيان». قال الدَّاني في «إيجاز البيان»: «وهذا الوجه ـ أي التَّسهيل ـ أقيس في العربيَّة، وألْيَقُ بمذاهب القرأة»[1].

..... كَـذاكَ فِـي هَـأَنْتُمُ مُسْتَسْـلِمَا

أي سهِّل الهمزة كذلك في ﴿هَـٰٓأَنتُمْ﴾ حيث ما وقعت مُستسلمًا ومتَّبعًا لما صحَّ بالرِّواية، قال الدَّاني في «التَّيسير»: «نافع وأبو عمرو ﴿هَـٰٓأَنتُمْ﴾ حيث وقع بالمد من غير همز وورش أقلّ مدًّا»[2]، ومراده بغير همز أي بتسهيل الهمزة وإلغاء نبرتها، وهو الثَّابت عن قالون وأبي عمرو إلَّا أنَّهم يُثبتون المدّ، وورش أقلّ منهم مدًّا أي بحذف المدّ إذ ما كان دون القصر لقالون والبصري لا يُفسّر إلَّا بالحذف، وعليه يكون لورشٍ التَّسهيل مع الحذف، قال المالقي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وقوله: (وورش أقل مدًّا)، يعني أقل مدًّا من قالون وأبي عمرو، وسبب ذلك أنَّه ليس في قراءة ورش إلَّا همزة بين بين خاصَّة، والحافظ يسمِّي همزة بين بين مدًّا مسامحة لما فيها من شبه الألف، وكذلك فعل غيره»[3].

ويجدر التَّنبيه علىٰ أنَّ المعمول به عند المغاربة المتأخِّرين في باب ﴿ءَأَنتُمْ﴾، وفي ﴿هَـٰٓأَنتُمْ﴾ هو الإبدال، وعليه ضبطت مصاحفهم، وهو خلاف ما ثبت عن الدَّاني روايةً، واشتهر عند المتقدِّمين من أهل الأداء.

---

(١) «شرح الدُّرر اللَّوامع» للمنتوري (٢/ ٨١٩).

(٢) «التَّيسير» (ص: ٢٥٢).

(٣) «الدرّ النَّثير» (٢/ ٦٨٠).

وَيَـاءُ مَحْيَـايَ بِالإِسْـكَانِ وَزَنْ رِوايَـةً عَـنْ نَـافِعٍ فَعَـوِّلَنْ

المعنىٰ من ذلك أنَّ الإسكان له وَزْنُهُ وثِقْلُهُ من ناحيتين: الأولىٰ أنَّه من قراءة الدَّاني علىٰ ابن خاقان، والثَّانية كونه الثَّابت بالرِّواية عن ورش عن نافع، قال الدَّاني في «التَّيسير»: «﴿وَمَحْيَايَ﴾ [الأنعام: ١٦٢]، سكَّنها نافع بخلاف عن ورش، والَّذي أقرأني به ابن خاقان عن أصحابه عنه بالإسكان وبه آخذ»[(١)]، وقال في «التَّلخيص[(٢)]»: «والصَّحيح عنه في الرِّواية والأداء إسكان الياء»[(٣)]، وقال في «إرشاد المتمسِّكين»: «وهو - أي الفتح - اختيار ورش، وروايته عن نافع الإسكان»[(٤)]، وقال: «وهو - أي الفتح - عندي وَهْمٌ، لأنَّ فتحها اختيار من ورش، وكان ممَّا أقرأ باختياره، ولم يُبيِّنه للقارئ فيحملُه عنه، ويظنّ أنَّه يرويه عن نافع، وقد نقل عنه غير حرف علىٰ هذا الوجه»[(٥)].

وأَحْمَـدُهْ سُـبْحَانَهُ مُـبَجِّلَا مَـعَ الصَّـلاةِ وَالسَّـلامِ وَاصِـلَا

وأختم هذه الأبيات حامدًا الله معظِّمًا له.

عَلَـىٰ النَّبِـيِّ الْمُصْـطَفَىٰ وَآلِـهِ وَصَـحْبِهِ ومَـنْ علـىٰ مِنْهَاجِـهِ

ومصلِّيًا علىٰ النَّبيِّ المختار وعلىٰ آله وصحابته ومن سلك طريقهم إلىٰ يوم الدِّين.

---

(١) «التَّيسير» (ص: ٢٨٦).

(٢) هو كتاب «التَّلخيص لأصول قراءة نافع بن عبد الرَّحمن». ينظر «معجم مؤلَّفات الحافظ أبي عمرو الدَّاني» (ص: ٣٦).

(٣) «شرح الدُّرر اللَّوامع» للمنتوري (٢/ ٧٣٦).

(٤) «شرح الدُّرر اللَّوامع» للمنتوري (٢/ ٧٣٦).

(٥) «شرح الدُّرر اللَّوامع» للمنتوري (٢/ ٧٣٧).

الخاتمة

وفي خاتمة هذا النَّظم وشرحه أنوِّه إلىٰ أنَّ عملي هذا غايته هو بيان الأوجه الأدائيَّة الَّتي ثبتت بالرِّواية عن الإمام ورش من طريق التَّيسير للحافظ أبي عمرو الدَّاني بطريقة سهلة وميسَّرة، وما هو إلَّا جهدُ مقلٍّ لا أدَّعي الكمال فيه، ولكن عذري أنِّي بذلت فيه جهدًا معتبرًا، فإن أصبت فبتوفيق من الله، وإن أخطأت فيكفيني شرف المحاولة.

أسأل الله تعالىٰ أن ينفع بهذا العمل طلَّاب العلم، وصلَّىٰ الله علىٰ سيِّدنا محمَّد، وعلىٰ آله وصحبه وسلَّم، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

○ أهمّ المصـادر ○

- «النَّشر في القراءات العشر»، ابن الجزري - طبعة دار الكتب العلميَّة.
- «النُّجوم الطَّوالع علىٰ الدُّرر اللَّوامع»، إبراهيم المارغني - الطَّبعة التونسيَّة.
- «غاية النِّهاية في طبقات القرَّاء» - ابن الجزري - طبعة دار الكتب العلميَّة.
- «الضَّوء اللَّامع لأهل القرن التَّاسع»، شمس الدِّين السَّخاوي - دار الجيل - بيروت.
- «نيل الابتهاج بتطريز الدِّيباج»، أحمد بابا التنبكتي - منشورات كليَّة الدَّعوة الإسلاميَّة، طرابلس.
- «شرح الدُّرر اللَّوامع»، المنتوري - مطبعة النَّجاح الجديدة ..
- «التَّيسير في القراءات السَّبع»، أبو عمرو الدَّاني - تحقيق: حاتم الضَّامن.
- «جامع البيان في القراءات السَّبع»، أبو عمرو الدَّاني - طبعة الشَّارقة - الإمارات.
- «التَّعريف في اختلاف الرواة عن نافع»، أبو عمرو الدَّاني - مطبعة وراقة الفضيلة ..
- «المفردات»، أبو عمرو الدَّاني - دار الصَّحابة ..
- «الدر النثير والعذب المنير»، المالقي - الطَّبعة المغربيَّة ..
- «معرفة القرَّاء الكبار»، الذَّهبي - مؤسَّسة الرِّسالة ..
- «برنامج التجيبي»، القاسم بن يوسف التجيبي السبتي - الدَّار العربيَّة للكتاب ..
- «معجم مؤلَّفات الحافظ أبي عمرو الدَّاني»، الدُّكتور: عبد الهادي حميتو - مطبعة الوفاء.
- «التَّذكرة في القراءات الثمان»، طاهر ابن غلبون - طبعة راسم للرِّعاية والإعلان ..
- «الإقناع في القراءات السَّبع»، ابن الباذش - مطابع جامعة أمّ القرىٰ ..
- «تلخيص العبارات»، ابن بليمة - دار القبلة للثَّقافة الإسلاميَّة - جدَّة ..
- «كتاب التَّجريد لبغية المريد»، ابن الفحام - دار عمار ..
- «التَّبصرة في القراءات السَّبع»، مكي القيسي - الدَّار السَّلفيَّة - الهند ..

○ فهرس الموضوعات ○

✧ مقدِّمة الكتاب ٣

✧ النَّظم ٤

✧ مقدِّمة النَّظم ٦

✧ البسملة بين السُّورتين ٨

✧ المدود ٨

✧ اجتماع الهمزتين ١٣

✧ النَّقل ١٧

✧ الإدغام والإظهار ١٧

✧ الفتح والإمالة ٢٠

✧ الرَّاءات ٢٠

✧ اللَّامات ٢٠

✧ الهمز المفرد ٢٧

✧ ياءات الإضافة ٢٧

✧ الخاتمة ٣٠

✧ أهم المصادر ٣١

✧ فهرس الموضوعات ٣٢

الإيجاز والبيان
فيما اختصت به رواية الداني لورش
من طريق ابن خاقان
طريق كتاب التيسير لأبي عمرو الداني عن ورش
تأليف
منار السبيل